



محمد سعيد أبو النصر

بغداد

في خضمَّ أحداث العُنْف المتلاحقة، وموجات الغلوّ والتطرف التي يعاني العالم اليوم الأمّها ،والتّي ألّتت بظلالها الكئيبة الكثيفة، على كثيرٍ من دُول العالم، لا يمرّ يوم دون أنْ تطالعنا وسائل الإعلام المسومعة والمرئية والمقرّرة عن قيام فرد أو مجموعة بأحد الأعمال الإرهابية التي تبعثُ الرعب، وتُخرِب الفِغ وتروّع الأمنين، وتقتل الأبرياء، وتدمر الأموال والممتلكات العامة والخاصة، وتخل بأمن وسلامة المرافق العامة التي تستخدم ملايين النافي سُنتي أنحاء المعمورة. ، إن الحديث عن التطرف والإرهاب هو حديث الساعة ، ومن المواضيع الملحة على الساحة، وهو الأمر الذي يدوننا للبحث فيه والوقوف على حقيقته فما هو التطرف ؟وما حقيقته ؟ ومتى نشأ؟ وما هي أسبابه وماذا ينتج من آثاره؟ وكيف نعالجه ؟

معنى التطرف : 1- المُعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها ، أو إطلاق تعميمات بشأنها نظراً لما يشيّر إليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاو لسد الاعتدال . وحد الاعتدال نسبي يختلف من مجتمع لآخر وفقاً لنسق القيم السائد في كل مجتمع، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات تطرفاً من الممكن أن يكون مالوفاً في مجتمع آخر فالاعتدال والتطرف مرهونان بالمغيّرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع ، كما يتفاوت حد الاعتدال والتطرف من من لآخر ، فما كان يُعد تطرفاً في الماضي قد لا يكون كذلك في الوقت الحاضر

1-التطرف في اللُّغة:

قال ابن فارس: (طرف) الطاء

والراء والفاء اصلان؛ فالأول

أو التفسير بالعنف .أماعد الدين إبراهيم فيرى أنه مفهوم إحصائي يعني تجاو الوسط أو البعد عن الوسطية ولينم اللام أن ينطوي هذا التجاو في كل أمر أو كل حالة .

في حين يعرّفه جلالٌ محمديليمان بأنه تحول في الشخصية يعبر عن الرفض والاستياء تجاه ما هو قائم بالفعل في المجتمع ، وهناك مجموعة من الخصائص المميزة لشخصية المتطرف مثل السيطرة والمغايرة وضعف الانا، مما تدفعه إلى أساليب متطرفة في السلوك أما مصطفى عمر البتر فيراهُ حالة من التشبث بالرأي الخاص ومعارضة الحوازل والنقاش مع أيدولوجيات يؤمن بصدقها إيماناً مطلقاً ولا يسمح بالتشكك فيها ويعمد إلى تفسير الظواهر والأحداث في ضوء الأيدولوجية المسيطرة انحرافيلوي تدميري، تحرف فيه المبادئ ، وتعطى قيمة لعسله تتمثل في محو الآخر ، ولعل هذا هو ما أشير إليه على أنه السلوك الشاذ أو الخروج عن الضغوط والتسارعات النفسية التي يتعرض لها المتطرف خلال حياته النفسية

ويعرف عاطف أحمد فؤادُ التطرف من المنظور النفسي والاجتماعي ، بأنه انتهاك للقيم الاجتماعية والسياسية القائمة للمجتمع بالخروج عنها ، وهو أحد مظاهر اضطرابات الشخصية التي تكون ناتجة عن الضغوط والتسارعات النفسية التي يتعرض لها المتطرف خلال حياته وتؤكد أسماء فاروق محمودُ على أن التطرف هو أسلوب مغلق في التفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة المتطرفة. كما يشير لارسون -LARR إلى أنّ المتطرف(SONN ويرفض ما هو قائم في المجتمع وينتج مجموعة من الأساليب المتطرفة في السلوك كالتعصب والتصلب والجمود الفكري والنفور من الآخرين)بالى تعريف التطرف بأنه اتخاذ الفرد موقفاً متشدداً يتسم بالقطيعة في استجاباته للمواقف الاجتماعية التي تهمة الموجودة في بيئته التي يعيش فيها ، وقد يكون التطرف ايجابيا في القبول التام أولبيا في اتجاه الرفض التام ، ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة فيما بينهما . وفي قاموسويستر أنّ التطرفيشير الى الابتعاد بشدة

معنى التطرف وموجات الغلو

عما هو منطقي ، أو معقول أو مقبول ،كالتطرف في الرأي الخ، وتشير كلمة Extremeالى ناحيتين تكونان متناقضتين ومتباعتدين في المسافة مثل انفعال الألم أو السرور.

ويعرفه محمد السماك بقوله : التطرف حالة فكرية إغائية للأخر المختلف فالتطرف تجاو الاعتدال، ومفهوم الاعتدال نسبي ،وغير محدد ،فما يعده مجتمعا ما ضربا من الاعتدال قد لا يعده مجتمعه آخر اعتدالاً. فكثير من الإنبياء في عصورهم والفلاسفة والعلماء والمبتكرين في مجتمعاتهم كان ينظر إليهم على أنهم متطرفون ، وكان السبب في ذلك استباقتهم لتلك العصور وهذه المجتمعات.

ج-التطرف في مفهوم علماء الاجتماع أو المفهوم الاجتماعي للتطرف: هناك العديد من التعريفات التي من خلالها حاول علماء الاجتماع ، وعلماء النفسحدد مفهوم التطرف، وجاءت تعريفاتهم على النحو التالي : عرف على محمود ليلةالتطرف بأنه حالة من التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه بوجود الآخرين ،وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق ولا مقاصد الشرع ، ولا ظروف العصر ، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين ومواءمة ما عنده بما يراه أنصع برهاناً وأرجح بياناً ويعرفه محمد محمود بأنه:أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو على التسامح معها

(1) الفجوة بين الواقع والتطلعات من المسلم به أن أزال الأفراد في أي مجتمع تتوق ما يمكن تجاهه، ولكن طالما ظلت الفجوة بين الأمل والواقع معقولة الحجم فإن الأفراد يقبلونها كاحداث الحياة. ولكن حينما تسع الفجوة وتستمر في اتساعها فإن ذلك يولد إحساساً بالفشل والإحباط ويؤدي إلى شحنات عدوانية داخلية،وهنا قد يلوم الأفراد أنفسهم ويؤدي ذلك بدوره إلى شذذ الهمم أو إلى الاستسلام والياس، ولكن إذا خلص الأفراد إلى أن السبب في الفشل لا يرجع إليهم وإنما يرجع إلى التركيبة السياسية الاقتصادية الاجتماعية السائدة في المجتمع من حولهم فإن الشحنات العدوانية الداخلية تتحول إلى استعدادات لتستخدم ضد النظام السياسي الاجتماعي القائم.
اختلال العدالة :
(2) اختلال العدالة في توزيع الثروة بالمجتمع : فحوالهأن اتساع الفجوة بين الأمل والواقع وما يسببه من إحباط للأفراد لا يكون في حد ذاته عاملاً حاسماً في تهيؤهم لرفض النظام القائم

وتعكجمجموعة من الخصائص المميزة للشخصية المتطرفة مثل السيطرة ، المغايرة ، ضعف الانا وتضعف هذه الخصائص بالشخصية إلى أساليب متطرفة في السلوك ،كالتعصب والتصلب ، والجمود الفكري والنفور من الغموض . ويعرف هشام عبدالله التطرف بأنه اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالانسداد والخروج عن حد العام مساواة نسبية كل حسب والسيطرة والمكانة في المجالتمع. والمساواة هنا للإخلال بذلك يتحول إلى شعور بالظلم الذي قد يدفعه في النهاية إلى التطرف واستخدام العنف.

الحرمان النسبي

(3)الحرمان النسبي من الخدمات والمايا : إن التوقع غير العادل من عائد التنمية للدخل القومي بين أبناء المجتمع يجعل شرائح اجتماعية أكثر استعداداً للتطرف وممارسة العدوان بوصفه أحد السبل المتاحة للتعبير عن موقفيها. والمحقق في هذه المقولات يجد أنها مثيرات لسلوك العنف والتطرف بين أفراد المجتمع وليست هي الوحيدة في التفسير وإنما هي الأكثر ترجيحاً من وجهة نظر الباحث.

-التعريفات النفسية للتطرف : تعددت تعريفات علماء النفسي تعريف ظاهرة التطرف فمنهم من يرى أن التطرف بمثابة ثورة على الواقع إن لم يكن الواقع مقنعاً أو كافياً ، و هوياً من ذلك الواقع إذا كانت الثورة عليه مستحيلة ،وقد يكون راجحاً لاضطرار في الشخصية أو قصورا في تكوينها ويعرف محمد الشيخ

التطرف بأنه تعبير عن مستوى التوتر النفسي العام ، ومفهوم التوتر في هذا السياق يقصد به الأساالدينامي التفاعلي القائم وراء الشعور بتهديد الطمانينة أو بتهديد أي اتان قائم بالنسبة للشخص ككل ،أو بجانب من جوانبه—بالنسبة لأحد اهتماماته مثلاً—مما يترتب على ذلك من تحفي الكفضاضة التي تعاني منها الشخص المتطرف هو الذي يعاني من بعض الاضطرابات والصراعات النفسية، ويستخذ بعض الأفكار الدينية على المستوى الظاهري ، لتي يتغلب على ما يشعر به من تهديد لثانته القائم ككل أو لجانبي من جوانبه وفي تحديد معنى التطرف يذكر جلال الدين علي يعني استجابة في الشخصية تعبر عن الرفض والاستياء تجاه ما هو قائم بالفعل في المجتمع

9-استحداث مجلس الخدمة-ويقوم بتقديم حوار للطلبة الجامعيين من خلال اعتماد التعيين المركزي للطلبة الخريجين ضمن ضوابط تعتمد التقدير الذي حصل عليه الطالب في الدراسة الجامعية الأولية والدراسات العليا.
10-توضع ضوابط للقبول بالدراس العليا بالتنافس من خلال اعتماد على التقدير الذي حصل عليه الطالب في الدراسة الجامعية .
11- لرفض فتح المجال أمام الطلبة الحاصلين على الشهادة المتوسطة ولم يحالفهم الحظ في اكمال الدراسة الإعدادية

12- إعادة العمل بالخدمة المتوسطة مع مستوى التحصيل الدراسي.
13- حماية المعلم من خلال بالدراسات العليا بالتنافس من خلال اعتماد على التقدير الذي حصل عليه الطالب في الدراسة الجامعية .
14- استحداث امتحان وزارة للامتحان المتكاملة

1- لرفض فتح المجال أمام الطلبة الحاصلين على الشهادة المتوسطة ولم يحالفهم الحظ في اكمال الدراسة الإعدادية

10-توضع ضوابط للقبول بالدراسات العليا بالتنافس من خلال اعتماد على التقدير الذي حصل عليه الطالب في الدراسة الجامعية .
11- لرفض فتح المجال أمام الطلبة الحاصلين على الشهادة المتوسطة ولم يحالفهم الحظ في اكمال الدراسة الإعدادية

12- إعادة العمل بالخدمة المتوسطة مع مستوى التحصيل الدراسي.

13- حماية المعلم من خلال بالدراسات العليا بالتنافس من خلال اعتماد على التقدير الذي حصل عليه الطالب في الدراسة الجامعية .

14- استحداث امتحان وزارة للامتحان المتكاملة

15- لرفض فتح المجال أمام الطلبة الحاصلين على الشهادة المتوسطة ولم يحالفهم الحظ في اكمال الدراسة الإعدادية

16- سرعة طرق الثقافات، والهجرة الشرسة على الثقافة العربية ، وبتدني دور الأسرة في بناء شخصية الفرد وغياب الخطط الأساسية للتصدي التعامل مع كل هذا.
17-وجود الشباب نفسه محاصراً بعالم كبير شرغير رحيح افقده كثيراً من جوانبه .